

دروس في لا إله إلا الله ١٠ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله إلا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنتفيأ
ظلال التوحيد من خلال سيرة نبينا وحبيبنا - 00:00:02

محمد صلى الله عليه وسلم ومررنا على بعض مواقف التوحيد في الفترة المكية ثم نكمل اليوم ما يكون بعد ذلك في سيرة نبينا صلى الله وسلم من مواقف التوحيد اه يأتي بعد ذلك اه يعني في بداية الفترة المدنية الهجرة النبوية - 00:00:19

هذه الهجرة في الحقيقة هي في ذاتها صورة من صور تحقيق التوحيد ولا الله إلا الله لأن المسلمين تركوا ديارهم وأموالهم وهاجروا لله جل وعلا هذى صورة عملية لا الله إلا الله لا محبوب لا بلاد لا اموال لا الله إلا الله هاجروا الى الله - 00:00:44

رسوله ولذلك الله تعالى يقول للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانه وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ثم ايضا في هذه الهجرة آآ يلتقط لنا القرآن مشهدا عظيما في تحقيق التوحيد. آآ لما - 00:01:09
كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار ثور وآآ صاحبه ابو بكر الصديق معه رضي الله عنه والمشركون وقفوا عند الغار حتى قال قال ابو بكر يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى موضع قدميه لرأنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابو بكر ما ظنك باثنين - 00:01:33

الله ثالثهما. لا تحزن ان الله معنا. فهذا موقف عظيم من مواقف اليقين بالله وتوحيد الله تعالى. وهكذا ينبغي ان يكون شعار المسلم في حياته. لا تحزن ان الله معنا. هذه الكلمة تيسر كل - 00:01:53

وتطمئن القلب مهما حلت به الشدائ والنوائل. اه لما هاجر المسلمين الى المدينة قوة ودولة للمسلمين سخروا ذلك في نشر التوحيد واعلاء كلمة الله تعالى بالجهاد في الله وقمع الشرك جاءت غزوة بدر آآ وهذه الغزوة ايضا برب فيها توحيد الله تعالى انظر - 00:02:13
في ليلة غزوة بدر يقول علي رضي الله عنه ما فيها ما فينا الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالرأيته قائما ورأى شجرة يصلي ويبكي لله تعالى. يتضرع لله تعالى لما التهم الجيشان - 00:02:44

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم ينادي ربه رافعا يديه ينادي الله تعالى اللهم ان شئت لا تبعد بعد اليوم اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض. وهكذا دعا الله تعالى الح على الله ونزل الله تعالى نصره - 00:03:04

وجندة كما قال الله تعالى اذ تستغفرون ربكم فاستجب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردشين. وفي غزوة احد بعد ان انتصر المسلمين نصرا حاسما على الكفار لكن لحظة واحدة من لحظات الالتفات للدنيا وضعف التوحيد حصلت الهزيمة لما صاح بعظ الرماة - 00:03:25

قيمة الغنيمة ونزلوا وخالفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم. التف المشركون عليهم ووقيعت الهزيمة. آآ حتى اذا فشلتكم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعدي ما اراكما ما تحبون. منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. و - 00:03:49

اه تأمل سبحانه الله يعني التوحيد لا يفارق قلب النبي صلى الله عليه وسلم ولسانه حملاته في اي لحظة من لحظات حياته. بعد ان انتصر الكفار في غزوة احد قام ابو سفيان وهذا كان قبل ان يسلم رضي الله عنه - 00:04:09

قام واذا به يقول هل فيكم محمد؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا لا تجيبيوه هل فيكم ابو بكر؟ قال لا تجيبيوه هل فيكم عمر قال لا تجيبيوه. ثم قال سفيان اعلو هيل اعلو هيل - 00:04:29

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبيونه فقالوا ماذا نقول يا رسول الله؟ قال قولوا الله اعلى واجل. تأمل لما قال افيكم محمد؟

قال لا تجيبيه لماذا ان قد يكون الجواب من باب الانتصار الى النفس والغطب للنفس. قل نعم فينا محمد واحزاك الله وكذا -

00:04:46

ما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينطق اصحابه بكلمة فيها انتصار للنفس. وانما يريد ان ينطقوها بما فيه تعظيم الله تعالى. لما قال

اعلوا هبل قال الا تجيبيونه؟ لأن الامر الان يتعلق بتوحيد الله وتعظيمه جل وعلا. قال قولوا الله اعلى واجل - 00:05:10

ايضاً مشهد يعني من مشاهد تحقيق التوحيد ثم في غزوة الخندق تأملوا عشرة الاف من المشركين يأتون لابادة الاسلام واهله ما الذي

دفعهم؟ تسلیم المؤمنین وکمال اليقین بالله جل وعلا - 00:05:35

ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايماناً وتسليماً ودعا النبي صلى الله عليه

وسلم اللهم منزلي الكتاب سريع الحساب اللهم اهزم الاحزاب اللهم زلزلهم واهزمهم - 00:05:55

هكذا نصر الله تعالى المؤمنين كفى الله المؤمنين القتال. كذلك مثلاً في صلح الحديبية تأملوا لما حبس الله تعالى ناقة النبي صلى الله

عليه وسلم من قصواه وبركة القصواه فقالوا خنان القصواه قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:15

ما خلعت القسوة وما ذلك لها بخلق ولكن حبسها حبس الفيل. استشعر ان كل شيء انما هو بامر الله وبمشيئة مشيئة سبحانه جل

وعلا. حتى بروك ناقته. وثم قال والذي نفسي بيده لا يسألني يعظمونه - 00:06:35

فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها. وهذا من تعظيم الله تعالى ان لا يكون هناك قتال في حرم الله جل وعلا ثم لما كتبوا الصلح تأمل

سهيل بن عمرو يقول لا تكتب باسم الله الرحمن الرحيم اكتب باسمك اللهم - 00:06:55

لا تكتب محمد رسول الله. اه اكتب محمد بن عبد الله. وهذا يولد الغيظ والغطب. في نفوس قد يكون الغضب هنا يعني الانتصار

للنفس لكن النبي صلى الله عليه وسلم يعني يوافقهم ولا يغضب لنفسه - 00:07:15

وننتصر لها ويواافق على هذه الشروط التي فيها جور في الظاهر لكن لما امره الله تعالى بذلك استسلم لله يعني تأمل كيف قام النبي

صلى الله عليه وسلم هنا مقام العبد المتأدب مع قدر الله تعالى امر بهذا - 00:07:35

فسلم امر الله سلم الامر الى الله تعالى. ثم ظهرت الحكمة من هذا الصلح وان هذا الصلح كان فيه اه خير عظيم للمسلمين. حتى

تضاعف عدد المسلمين اضعاف كثيرة. كما هو معروف في السيرة النبوية. هذا كله من بركة التوحيد والتسلیم - 00:07:55

الله جل وعلا ثم لما فتحت مكة تأملوا كيف دخلها النبي صلى الله عليه وسلم دخلها وهو على ناقته وخارضاً رأسه حتى كانت لحيته

تمس اه رحله من تواضعه لله جل وعلا. ما اخذته - 00:08:15

او بهت النصر وشمخ بانفه وانما تواضع لربه وانكسر لله وهو يتلو كلام الله يشكر ربها ان فتحنا لك فتحاً مبيناً. فتح من الله تعالى.

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. الى اخر الآيات. وطاف بالبيت حوله - 00:08:35

ثلاثمائة وثلاثون صنماً كان يطعن الاصنام وتتسقط وتتكسر ويقول وقل جاء وزهق الباطل كان زهوقاً. وعفا يعني عن كفار

قريش يعني قال اذهبوا فانتم الطلقاء تأمل ما انتصر لنفسه هؤلاء عادوا النبي صلى الله عليه وسلم وسبوه وشتموه واذوه وخنقوه

وطردوه من بلده - 00:08:55

مع ذلك تأمل يقول اذهبوا فانتم الطلقاء. فدخلوا في دين الله تعالى افواجاً. آآ كذلك بعد فتح مكة اه خرج المسلمين اه غزوة حنين

فقد اعد العدة هوازل وتقيف قال بعض المسلمين لن نغلب اليوم من قلة. يعني اغتروا بكثرتهم. وهنا تأمل - 00:09:25

عدد المسلمين كثير لكن انهزموا في بداية المعركة. ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغرنكم شيئاً عليكم الارض بما رحبت ثم

وليتم مدربين. ثم لما لجأوا الى الله وقام النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا الله تعالى يقول - 00:09:55

ثم ان شئت لا تبعد قال هكذا لجأ الى ان الله تعالى وقال اللهم نزل نصرك اللهم ان شئت لا تبعد بعد اليوم فنصر الله تعالى المسلمين

بسبب اه رجوعهم الى الله تعالى ودعائهم. وهكذا ترى - 00:10:15

ان اه اساس النصر انما هو بتوحيد الله جل وعلا. ثم يعني ختاماً يأتي موت النبي صلى الله عليه وسلم. في الحقيقة موت النبي صلى

الله عليه وسلم يتجلی فيه توحيد الله. وتتجمل عظمة الله جل وعلا. الله تعالى كان - 00:10:35

كان ان لا يذيق النبي صلى الله عليه وسلم سكرات الموت. يجعله خالدا في هذه الدنيا. لكن كما قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون
وقال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه رب ذو الجلال والاكرام. فهنا تظهر عظمة الله تعالى - 00:10:55
كل احد سيموت في هذه الدنيا الانبياء الاولى والصالحون الملوك العباد كل نفس ذلك الموت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بخمسة ايام خطب الناس ناصحا محذرا قال الاوان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبائهم وصالحهم مساجد. الا فلا تتخذوا
القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك - 00:11:15

يحذر امته من وسائل الشرك. ثم في سياق الموت كان صلى الله عليه وسلم يدخل يديه في ركوة فيها ماء ويمسح بوجهه ويقول لا
الله الا الله ان للموت سكرات. لا الله الا الله ان للموت سكرات. ثم اه كان يقول ايضا لعنة - 00:11:45
والله على اليهود والنصارى اتخاذ قبور انبائهم مساجد. يحذر ما صنعوا. تأمل كيف نهى النبي صلى الله عليه وسلم امته عن هذه
الفتنة بناء المساجد على القبور. ويحذرهم منها قرب موته. لانها - 00:12:05
من اخطر الفتن وكم افتن المسلمون بهذه الفتنة حتى وقعوا في الشرك؟ والله المستعان. نسأل الله تعالى ان يهدي ضال المسلمين ثم
ايضا لما آآ اشتدت عليه السكرات كان يغادر ويقول الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم - 00:12:25
والصلاه هي حقيقة العبودية لله جل وعلا. ثم آآ اخر كلمة نطق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي وارحمني والحقني
بالرفيق الاعلى. اللهم الرفيق الاعلى. اللهم الرفيق الاعلى. وفاضت روحه - 00:12:45
شريفة صلى الله عليه وسلم. تأمل كيف ختم الله تعالى له حياته شدة شوقه لله تعالى. يقول الله من في الاعلى اه هذه اه اجمل سورة
لتوحيد الله تعالى ومحبته - 00:13:05

ان يشتاق العبد لقاء ربه حتى خير النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يبقى في الدنيا وبين لقاء الله تعالى فاختار لقاء الله اللهم
الرفيق الاعلى وهكذا مات النبي صلى الله عليه وسلم في ازار غليظ وكساء منبد - 00:13:25
فرעה مرهونة عند يهودي. يعني ما جاء ليجمع الدنيا ويترك اموالا لاهله اصحابه وانما ما جاء لنشر توحيد الله تعالى. هذه بعض
المواقف في سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم مما - 00:13:45
آآ ظهر فيها آآ توحيد الله جل وعلا نسأل الله تعالى ان يحيينا على لا الله الا الله وان يميتنا على لا الله الا الله نسأل الله تعالى ان يجعل
حياتنا كلها لله وبالله ومع الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين - 00:14:05
المسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:14:25